وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون؟

فيصل بن غالب

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يتفاوت الناس في أرزاقهم وحظوظهم فيما بينهم وان تكون بينهم فروق فردية في قدراتهم وطريقة تفكيرهم وفي بسط العيش وضيقه وفي القوة والضعف والصحة والمرض والإيمان والكفر وفي الفهم والإدراك للمعارف والعلوم والمهن والصناعات. قال الله تعالى: «أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر» الزمر/ 52.

فمهما جد واجتهد الإنسان في سعيه فانه لا ينال الا ما قدر له ومهما أخذ من الحيطة والأسباب فانه لا يستطيع دفع ما كتب عليه وقدر. فالله سبحانه وتعالى هو المتصرف الفاعل بحكمته وعدله فيوسع على إنسان ويضيق على آخر. وهذا التفاوت برهان على وجود المدبر الحكيم الذي تقع الأمور على مقتضى إرادته وحده. وبهذا التفاوت أيضا يتم التعاون بين الناس على عمارة الحياة وتحقيق الغاية من وجود الإنسان في هذا الكون.

فالناس للناس من بدو ومن حضر
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدمُ

فلابد من تضافر الجُهود بين الناس ليتحقق لهم الخير وإلا لسكنت ريح الحياة عن البناء والعمران، فالواقع يشهد لهذه الحكمة البالغة من الله سبحانه وتعالى في تنوع هذه الحياة بين الناس من صنوف المهن والحرف والصناعات والعلم والجهل. قال الله سبحانه وتعالى: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون» الزخرف/ 32.

فالله سبحانه وتعالى يغني قوما ويفقر قوما على مقتضى مشيئته وحكمته سبحانه وتعالى وفضل بعض الناس على بعض من ألوان التفاوت وسخر بعضهم لبعض وهكذا.

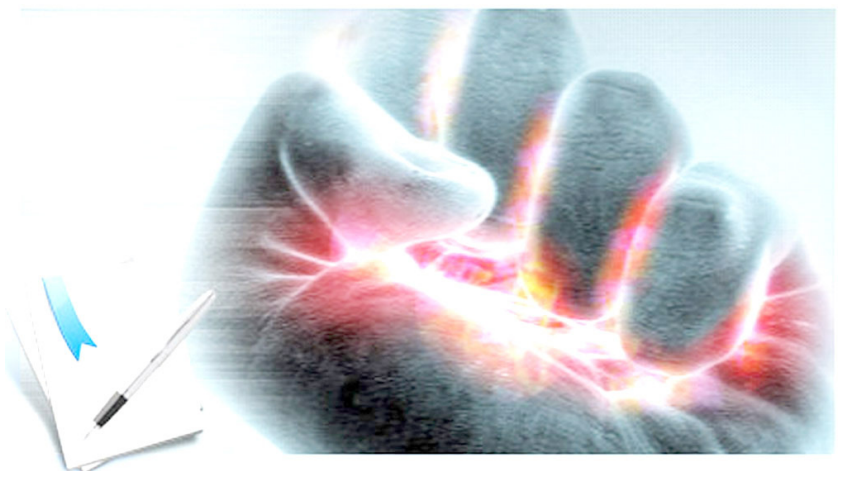

فبالتعاون بين الناس وتسخير بعضهم تظهر فائدة التعاون والتنافس والتكامل والتعاطف فيما بينهم لكي يتم بناء الحياة بناءً سليماً قائماً على المحبة وإرادة الخير وأن يحب المرء لغيره ما يحبه لنفسه وأن يكره له ما يكرهه لنفسه.

ولقد كان التفاوت بين الناس فتنة واختباراً من ربهم أيصبرون ويشكرون أم يسخطون ويضجرون من هذه الحياة. قال الله تعالى: «... وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون...» الفرقان/ 20. فالدنيا دار بلاء وامتحان والعاقل الحكيم من يعتقد أنه ا معقب لأمر الله ولا راد لقضائه فيصبر ويحتسب رجاء ما هو أبقى عند الله وأنفع.

والفتنة هي الاختبار والامتحان بين الناس والصبر خو حبس النفس عن الإيذاء والحسد نقمة وشر وهو داء الأمم وأعظم آفات النفس فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الحسد قال الله تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» النساء/ 54 وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله «لا تحسدوا...» رواه مسلم فهو لا ينمو إلا في النفوس المريضة غير الراضية بقضاء الله فتتمنى زوال النعمة على الناس وبهذا يكون الحسد أهلا لمقت الله وغضبه.

قال الشاعر:

ألا قل لمن كان لي حاسداً
أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله
لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك منه بأن زادني
وسد عليك وجوه الطلب

إن المجتمع إذا خلا من التحاسد فيما بين أفراده عاش الناس سعداء بلا هموم ولا أحقاد ولا تقاطع ولا تدابر وكان عيشهم هنيئا مريئا، أما إذا تحاسدوا فقد حلت عليهم النقمة وعم فيهم الشقاق.

فالحسد من أمراض القلوب المخفية وقد يظهر على لسان صاحبه أحيانا فينبغي على من كان في قلبه هذه الخصلة المذمومة أن يستغفر الله من ذنبه ويحب لأخيه ما يحبه لنفسه ولا يعترض على قدرة الله ويسيء الأدب مع الله فيصبح مكروها عند الناس ومبغوضا عند الله. وهذا نقص في الإنسان ينافي سلامة التوحيد والفطرة والرضا بما قسم الله له أو لغيره من الناس ويكون الإنسان في هذا مخالفاً لطريق الأنبياء ومشاركاً لإبليس في حبه بالأذى والشعر لعباد الله. قال الله تعالى «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» الأحزاب/ 58.

إن الإيمان بقضاء الله وقدره سكينة وراحة للقلب فلا يظن الحاسد أنه يستطيع أن يزيل النعمة على المحسود بسببه فلا تزول نعمة إلا بإذن الله ولن يغير الحاسد من قضاء الله شيئاً إذ لا يقع للعبد إلا ما يريده الله سبحانه وتعالى. فكم تمنى الحاسدون زوال النعم على إخوانهم ولكن الله خيب آمالهم وسعيهم. فالحسد يفسد الأخلاق ويسهل على صاحبه الكذب والغيبة والنميمة والغدر والسعي بالوشاية وقول الزور والظلم وغيرها من المعاصي والخصال الذميمة. والحكيم والعاقل من إذا وجد شيئاً في قلبه من ذلك على أخيه استعاذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وحاول أن يترك هذه الخصال المذمومة والقبيحة ويدعو لأخيه بالخير والنعم وزيادة المال وسعة الرزق وكمال الصحة والنجاح في جميع مهامه وغير ذلك من الحظوظ. فطوبى لمن يشتغل بعينه عن عيوب غيره ويشغل نفسه في إصلاح قلبه وجوارحه حتى يعيش سعيداً معافى من الأمراض خالي البال لا هم له إلا مرضاة ربه ويتعوذ من الحسد والحاسدين فإنه بعد ذلك سيعيش حياة المؤمنين الصالحين الصادقين والمحبين الخالين من شرور النفس وهواها والله المعين وحسبنا الله من هذا الداء ونعم الوكيل.

زكاة العروض التجارية والصناعية

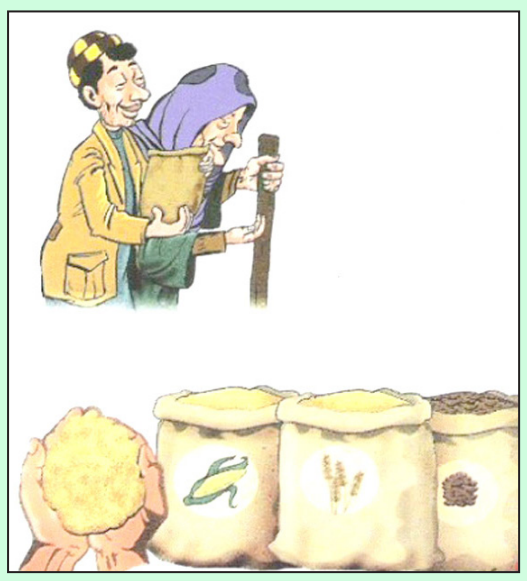

وقد حث الإسلام عليها ، ولقد أشار القرآن إلى ذلك في قول الله عز وجل : (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة:275) ، كما عمل بها رسول الله قال رسول الله صلى الله علية وسلم : " تسعة أعشار رزق أمتي في البيع والشراء " (رواه الطبراني) .

والزكاة واجبة في الأموال المرصدة للتجارة والصناعة بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع ، من الكتاب قول الله عز وجل :) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ (البقرة : 267) ، وكان الرسول صلى الله عليهَ وسلم يأمر التجار بأداء زكاة أموالهم ، فعن سمرة بن جندب قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع " (رواه أبو داود والبيهقى) ، كما أجمع الفقهاء على خضوع أموال التجارة للزكاة .

و زكاة العروض التجارية والصناعية هي التي تشتمل عليه:-

1 - جميع المنشآت التجارية والصناعية والخدمية وأعمالها بما فيها الصناعات الاستخراجية والتحويلية وأعمال ومنشأة النقل بأنواعها والشحن والتفريغ والتعبئة والتغليف.

2 - شركات المساهمة وذات المسئولية المحدودة وشركات الأشخاص بكافة أنواعها وأنشطتها سواء كانت تجارية أو صناعية أو مالية أو عقارية أو خدمية).

3 - وحدات القطاع الاقتصادية (قطاع عام وقطاع مختلط) والوحدات التابعة لها.

4 - الجمعيات التعاونية بأنواعها.

5 - كافة عمليات البيع والشراء للبضائع والسلع والخدمات والقيم المالية وسائر المنقولات سواء بطريقة مباشرة أو لبيعها ثانية بقصد الربح

6 - الشركات او الأشخاص الذين يمتهنون استئجار (سائر الأموال المنقولة وغير المنقولة لتأجيرها للغير سواء كان محلاً تجارياً او سكنيا او صناعيا وما في حكمها.

7 - عقود المقاولات بانواعها.

8 - الوسطاء بالعملة والسمسرة.

9 - أعمال التامين وإعادة التامين.

10 - أعمال الصرافة والأعمال البنكية بأنواعها.

11 - كافة الأعمال غير التجارية وغير الصناعية التي لا تخضع لزكاة الدخل أو زكاة المستغلات والأعمال التجارية الأخرى.

وتجب في كل ما سبق الزكاة ومقدارها ربع العشر (2.5 %) بشروطها المقررة شرعا أذا بلغت النصاب وهو الذي يعادل ما قيمته (85) جراما من الذهب عيار(21) وتحسب الزكاة في العروض التجارية بتقويم البضاعة بسعرها الحالي وقت الوجوب ويضاف إليها النقود والمدخرات المخصصة للتجارة والديون المتولدة عنها المرجوة الأداء ويخصم منها الديون التي عليها ويزكي عما تبقي أما العروض الصناعية فان احتساب الزكاة عنها يختلف عن العروض التجارية حيث الأصل فيها أن الزكاة تكون على العائد منها وبذلك فانه تجرد البضاعة والمخزون من السلع تامة الصنع أو شبهها والمواد الخام والنقود والديون المتولدة عنها مخصوما منها الديون التي عليها ويزكى عما تبقى.

خوفاً من الشايب

في أحد المساجد ، كان هناك رجل كبير في السن له مكانة عند أهل الحي، وقد تميز بشخصية كاسحة لا يقف أمامها أحد، لذا لم يكن مؤذن المسجد يستطيع أن يقيم الصلاة قبل أن يحضر ذلك الرجل ويأذن له بإقامة الصلاة، حتى كان ذلك اليوم حين تأخر الرجل عن الحضور إلى الصلاة ، فانتظره الناس كثيراً دون أن يأتي، فما كان من المؤذن إلا أن أقام الصلاة وصلى بالناس، وبعد الانتهاء من الصلاة حضر ذلك الرجل متوكئا على عصاه وهو يتميز من الغيظ ويقول للمؤذن بصوت يتقاطر غضباً : إذا فقد تجرّأت على إقامة الصلاة وأنا غير موجود، أليس كذلك؟ فارتعدت فرائص المؤذن المسكين وغابت الدماء من وجهه هلعاً، وقال: لا لا إننا لم نصلّ بعد.. الله أكبر الله أكبر وشرع في إقامة الصلاة مرة أخرى!.

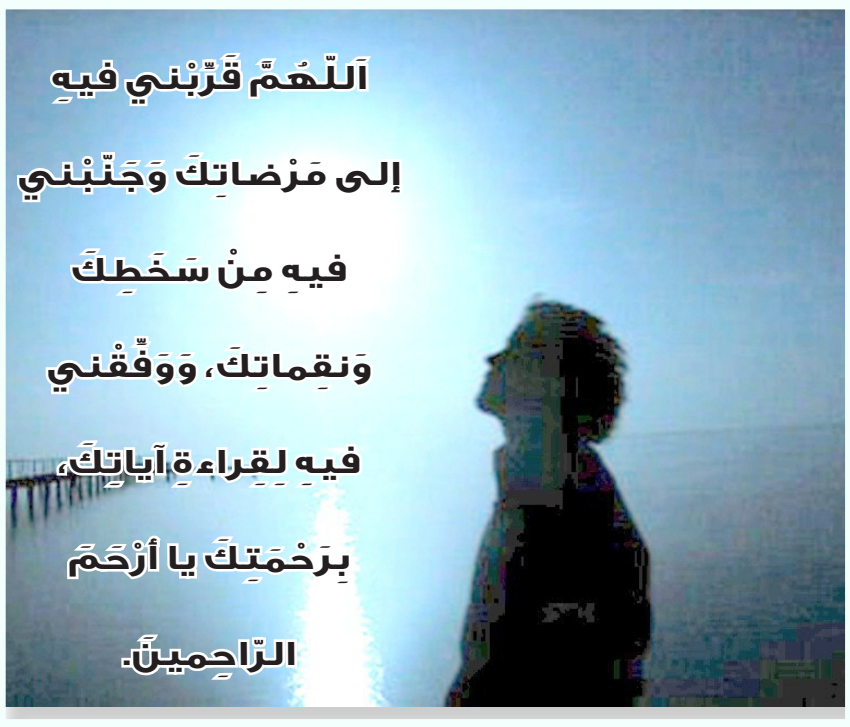

أسماء الله الحسنى

الرافع سبحانه هو الذي يرفع أولياءه بالنصر ، ويرفع الصالحين بالتقرب ، ويرفع الحق ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد والرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها ، كقوله تعالى (الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) ، وتارة في البناء إذا طولته كقوله تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) ، وتارة في الذكر كقوله تعالى (ورفعنا لك ذكرا ") ، وتارة في المنزلة إذا شرفتها كقوله تعالى (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات).

قال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحلية